

72

# قصص الأنبياء

## محمّد

صلى الله عليه وسلم (16)

## الإسراء والمعراج

بإسلام : أ. سيد الرحيم سيد القصود

وسوم : أ. سيد الشافي سيد

إشراف : أ. حماد مصطفى







بَعْدَ كُلِّ الَّذِي تَعَرَّضَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ الْأَذَى  
وَالْإِعْرَاضِ وَالتَّكْذِيبِ مِنْ قَوْمِهِ ، خَاصَّةً بَعْدَ وَفَاةِ  
زَوْجَتِهِ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَوَفَاةِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ،  
الَّذِي كَانَ يَمْنَعُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْكَفَّارِ ..

وَأَرَادَ اللَّهُ (تَعَالَى) أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ ،  
وَيُسْرِيَ عَنْهُ ، وَيُثَبِّتَ فُؤَادَهُ ، فَأَسْرَى بِهِ



من الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ ، إِلَى  
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي فَلَسْطِينَ .. ثُمَّ  
عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ الْعُلَى ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى سِدْرَةِ  
الْمُنْتَهَى ، فَرَأَى ﷺ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ، مَا شَاءَ  
اللَّهُ (تَعَالَى) لَهُ أَنْ يَرَى ..

وَقَدْ بَدَأَتْ رَحْلَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
حِينَمَا كَانَ نَائِمًا لَيْلًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَجَاءَهُ  
الْمَلَكُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَيْقَظُهُ ، ثُمَّ خَرَجَ بِهِ إِلَى بَابِ  
الْمَسْجِدِ ، فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبُرَاقَ ، وَهُوَ دَابَّةٌ  
بَيْضَاءُ ، بَيْنَ الْبَغْلِ وَالْحِمَارِ ، لَهُ جَنَاحَانِ فِي فَخْذَيْهِ ،  
وَمِنْ شِدَّةِ سُرْعَتِهِ أَنَّ الْبُرَاقَ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مَنْتَهَى  
بَصَرِهِ .. وَالْبُرَاقُ هُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي كَانَتْ يُحْمَلُ عَلَيْهَا  
الْأَنْبِيَاءُ ..

وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبُرَاقَ ، فَسَارَ بِهِ وَجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
لَا يُفَارِقُهُ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَوَجَدَ الْأَنْبِيَاءَ  
- صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ - مُجْمُوعِينَ



فِي انْتِظَارِهِ ، فَأَمَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ ..

فَلَمَّا انْتَهَى مِنَ الصَّلَاةِ ، جَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَلَاثَةِ  
أَنِيَةٍ .. إِنَاءٍ فِيهِ لَبَنٌ ، وَإِنَاءٍ فِيهِ خَمْرٌ ، وَإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ ،  
فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَاءَ اللَّبَنِ فَشَرِبَ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ  
جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

- هُدَيْتَ لِلْفِطْرَةِ ، وَهُدَيْتَ أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ ،  
وَحُرِّمْتَ عَلَيْكُمْ الْخَمْرَ ..

فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ ، جَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بِالْمِعْرَاجِ ، وَأَرْكَبَهُ فِيهِ ، فَصَعَدَ بِهِ فِي السَّمَاءِ ، وَرَأَى  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ ، مَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ  
بَشَرٍ .. وَدَخَلَ بِهِ جَبْرِيلُ السَّمَاءَ الْأُولَى فَتَلَقَّتْ  
الْمَلَائِكَةُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً ، وَهُمْ  
يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ، وَيَدْعُونَ لَهُ وَلِأُمَّتِهِ بِالْخَيْرِ ..

وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّمَاءِ الْأُولَى أَبَا  
الْبَشَرِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رَأَى  
عِيسَى وَيَحْيَى - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ،





وفي السماء الثالثة رأى يوسف عليه السلام ، وفي  
السماء الرابعة رأى إدريس عليه السلام ، وفي السماء الخامسة  
رأى هارون عليه السلام ، وفي السماء السادسة رأى موسى عليه السلام ،  
وفي السماء السابعة رأى خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام ..  
ثم دخل به جبريل عليه السلام إلى الجنة ، فرأى صلى الله عليه وسلم ، ما لم  
يتخيله بشر ، مما أعدّه الله (تعالى) لعباده المؤمنين ..  
ثم انتهى صلى الله عليه وسلم إلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وهناك فرض  
عليه ربه (سبحانه) الصلاة .. خمسين صلاة كل يوم ..  
فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً مرّ بالنبي موسى عليه السلام ،  
فسأله موسى عليه السلام قائلاً :

كَمْ فَرَضَ عَلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الصَّلَاةِ ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- « خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ » ..

فقال موسى عليه السلام :

- إِنَّ الصَّلَاةَ ثَقِيلَةٌ ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ ضَعِيفَةٌ ، فَارْجِعْ



إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ وَعَنْ أُمَّتِكَ ..  
 فَرَجَعَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَىٰ رَبِّهِ وَاسْأَلَهُ التَّخْفِيفَ عَنْهُ  
 وَعَنْ أُمَّتِهِ ، فَخَفَّفَ عَنْهُ خَمْسًا ، فَأَصْبَحَتِ الصَّلَاةُ  
 خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ صَلَاةً فِي الْيَوْمِ ، فَلَمَّا عَادَ إِلَىٰ أَخِيهِ  
 مُوسَى ، طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَىٰ رَبِّهِ ، فَيَطْلُبَ  
 التَّخْفِيفَ ، فَرَجَعَ فَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ خَمْسًا ، فَأَصْبَحَتِ  
 أَرْبَعِينَ صَلَاةً ، فَطَلَبَ مِنْهُ مُوسَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَىٰ رَبِّهِ  
 وَيَطْلُبَ التَّخْفِيفَ ، فَرَجَعَ فَخَفَّفَ عَنْهُ خَمْسًا ،  
 وَهَكَذَا حَتَّىٰ أَصْبَحَتِ الصَّلَاةُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ  
 وَاللَّيْلَةِ ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَىٰ أَخِيهِ مُوسَى ، طَلَبَ مِنْهُ أَنْ  
 يَرْجِعَ إِلَىٰ رَبِّهِ ، فَيَطْلُبَ التَّخْفِيفَ ، فَقَالَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ :

« قَدْ رَاجَعْتُ رَبِّي وَاسْأَلْتَهُ ، حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ،

فَمَا أَنَا بِفَاعِلٍ » .

ثُمَّ قَالَ ﷺ :

« فَمَنْ أَدَاهُنَّ (أَيَّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ) مِنْكُمْ



إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا لِهُنَّ ، كَانَ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ  
صَلَاةً ..

ثم عاد رسولُ الله ﷺ إلى بَيْتِهِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ،  
فصَلَّى بِالْمُسْلِمِينَ الْفَجْرَ ، ثُمَّ قَالَ لِزَوْجَتِهِ أُمِّ هَانِئٍ :  
« يَا أُمُّ هَانِئٍ ، لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ،  
كَمَا رَأَيْتَ بِهَذَا الْوَادِي ، ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ،  
فصَلَّيْتُ فِيهِ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْغَدَاةِ (الصُّبْحِ) مَعَكُمْ  
الآنَ كَمَا تَرَيْنَ .. »

ثم قام رسولُ الله ﷺ لِيَخْرُجَ ، فَيَحْدِثُ النَّاسَ  
بِحَدِيثِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ ، فَقَالَتْ أُمُّ هَانِئُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :  
- يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ،  
فَيَكْذِبُوكَ وَيُؤْذُونَكَ ..

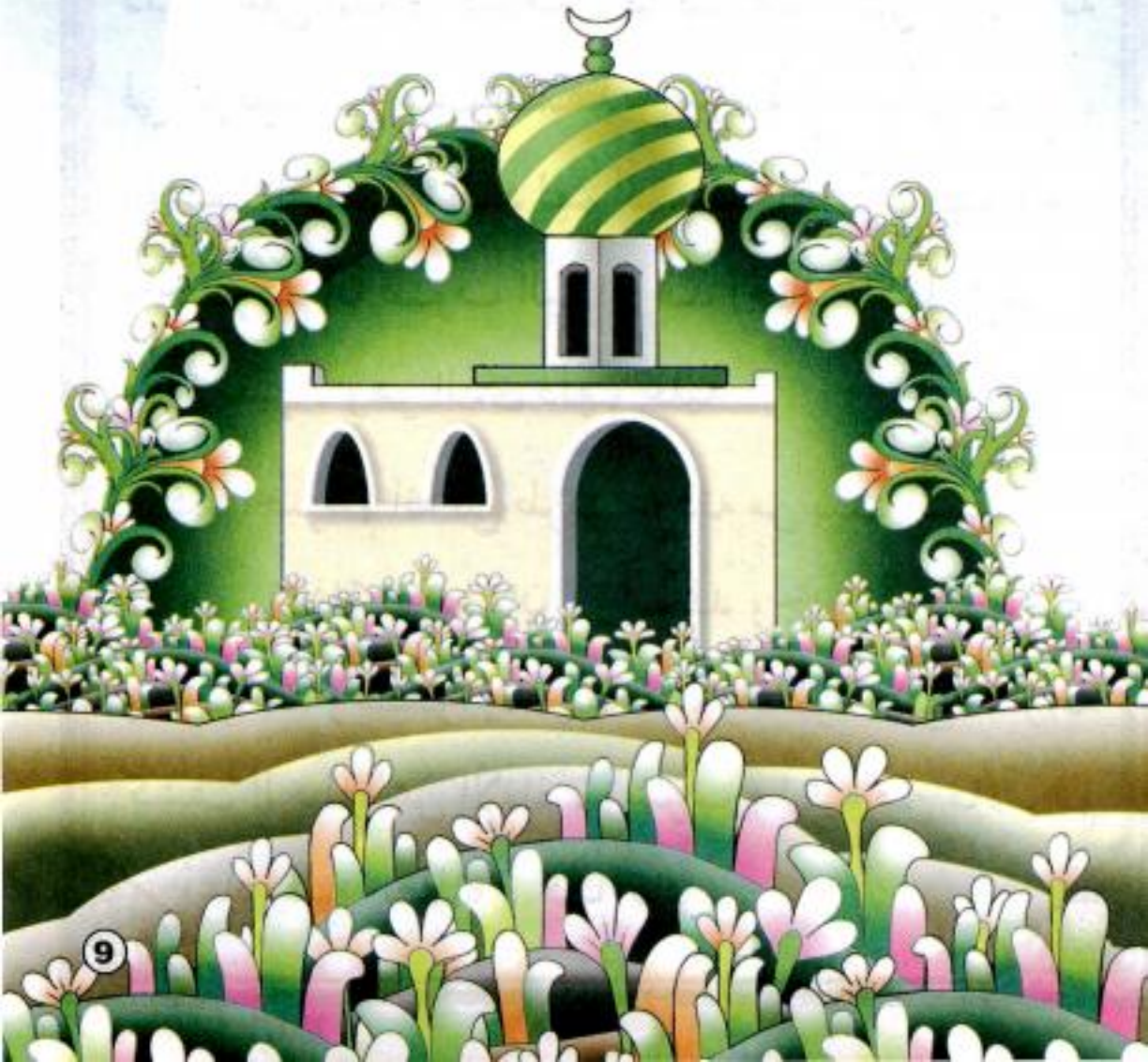
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

- « وَاللَّهِ لَا أُحَدِّثُهُمْوهُ .. »

وخرج رسولُ الله ﷺ إلى النَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُمْ



أَنَّ رَبَّهُ (تعالى) قَدْ أُسْرِيَ بِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ،  
فَتَعَجَّبَ الْكُفَّارُ وَالْمُشْرِكُونَ ، وَاسْتَنْكَرُوا ذَلِكَ ، قَائِلِينَ :  
- لَمْ نَسْمَعْ بِهَذَا أَبَدًا .. إِنَّ الْجِمَالَ تَقْطَعُ الْمَسَافَةَ  
إِلَى الشَّامِ وَتَعُودُ مِنْهَا فِي شَهْرَيْنِ .. شَهْرٍ فِي الذَّهَابِ ،





وشهر في العودَة ، وأنت تزعم أنك ذهبت  
ورجعت وصعدت إلى السماء في ليلة واحدة .. هذا  
لا يصدق أبداً .. وارتد كثير من ضعاف الإسلام  
عن دينهم بسبب ذلك ..

وطلب الكفار والمشركون من رسول الله ﷺ  
دليلاً على صدق كلامه ، فأخبرهم النبي ﷺ ، أنه  
في طريقه إلى بيت المقدس مر بقافلة لبني فلان ،  
ووصف القافلة ، وحدد لهم الموضع الذي مر بهم فيه ،  
وأخبرهم أن صوت البراق قد أخاف الإبل فشرد  
منها بعير ، وهو الذي دلهم عليه ..

كما أخبرهم أنه في طريق عودته من بيت المقدس ،  
قد مر بقافلة بني فلان ، وأنه قد وجد القوم نياماً ،  
وكانوا قد وضعوا إناء فيه ماء وغطوه بشيء . وأنه  
كشف الغطاء عن الإناء ، وشرب ما فيه من ماء ، ثم  
أعاد عليه الغطاء ، كما كان ..



ووصف لهم الرسول ﷺ القافلة ، وحدد لهم طريقها  
الآن ، وأنها يتقدمها جمل لونه بين السواد والغبرة ، وأن  
الجمل عليه غرارتان أحدهما سوداء والأخرى ملونة  
بألوان مختلفة ..



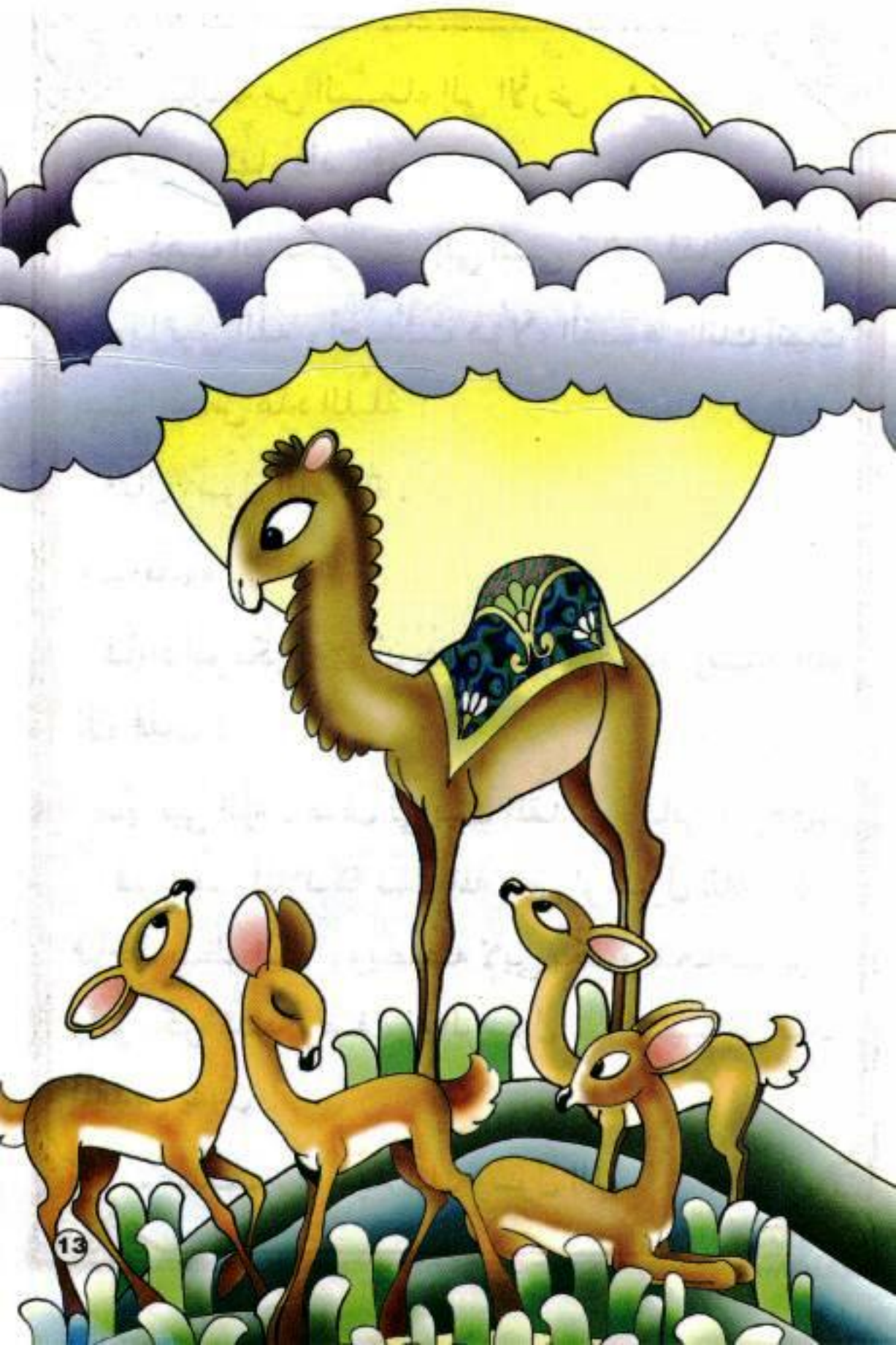


فأسرع الناس إلى القافلة ، فوجدوها كما  
وصفها لهم رسول الله ﷺ ، وسألوهم عن الإناء ،  
فأخبروهم أنهم وجدوه كما وصفه الرسول ﷺ ..  
فلما سألوا القافلة الأخرى ، أخبروهم عن البعير  
الذي تاه منهم ، وأنهم سمعوا صوت رجل يدلهم  
عليه ، فذهبوا إلى المكان الذي حدده فوجدوا بعيرهم ..  
وبرغم ذلك لم يصدق الكفار والمشركون أن  
يكون رسول الله ﷺ قد ذهب إلى بيت المقدس  
وعاد منها في ليلة واحدة ..

وذهب الناس إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقالوا له :  
- إن صاحبك محمدا يزعم أنه ذهب هذه الليلة إلى  
بيت المقدس ، وصلى فيه ، ثم رجع إلى مكة ..  
فقال أبو بكر رضي الله عنه :

- والله لئن كان قال ذلك ، فقد صدق ، فما يدهشكم  
من ذلك ؟ ! فوالله إنه ليخبرني أن الخبر







ليأتيه من السماء إلى الأرض ، في ساعة  
من ليلٍ أو نهارٍ فأصدقه .

ثم ذهب أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال :

- يا نبي الله ، أحدثت هؤلاء القوم ، أنك أتيت  
بيت المقدس هذه الليلة ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- « نعم » ..

فأراد أبو بكر رضي الله عنه أن يثبت للناس صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

- يا نبي الله ، صف لي بيت المقدس ، فإنني قد جئته  
.. فرفعت الملائكة بيت المقدس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فأخذ ينظر إليه ، ويصفه لأبي بكر وللحاضرين ،  
وأبو بكر كلما وصف له الرسول صلى الله عليه وسلم شيئاً من بيت  
المقدس يقول :

- صدقت .. أشهد أنك رسول الله ..

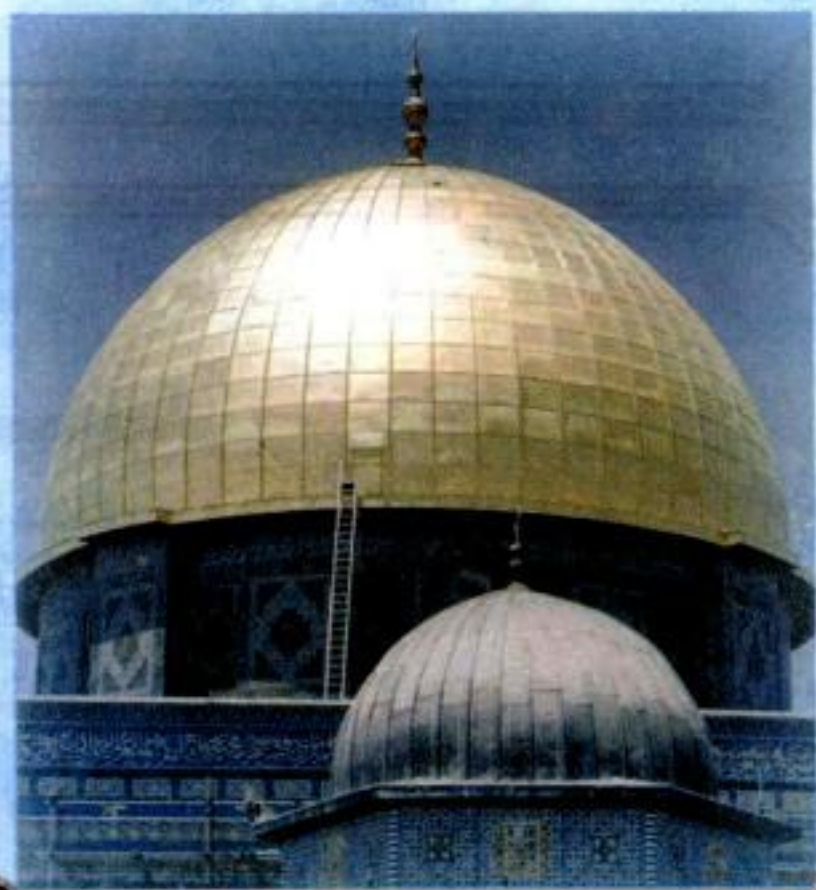


حتى انتهى رسول الله ﷺ من وصفه ، فقال  
لأبي بكر :

« أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقُ »

وقد قال الله (تعالى) في سورة الإسراء :

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ،  
لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ..





كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيمَنْ ارْتَدَّ عَنْ إِسْلَامِهِ قَوْلَهُ

(تعالى) :

﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ،  
وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ، وَنُخَوِّفُهُمْ ، فَمَا  
يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ۝﴾ ..

[ الآية ٦٠ من سورة الإسراء ]

(يتبع)

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/٧٣٠٥

الترقيم الدولي : X - ٨٩٨ - ٢٦٦ - ٩٧٧

فصل الأنبياء • الكتاب التالي •

محمد

(صلى الله عليه وسلم)

(١٧)

وفد الأنصار

احرص على اقتنائه